يسمع اعضاء الجانب العربي من الجانب الاوروبي في معرض تبريره لتأجيل بحث الجانب السياسي من الحوار « ان التعامل بين دول المجموعة لرسم سياسة موحدة لها شيء جديد ، وهو يخضع لوزراء الخارجية بينما تعود الامور الاقتصادية للهيئة الاوروبية · وقد كانت قضية الصراع العربي الاسرائيلي هي اول قضية تتعامل معها المجموعة على الصعيد السياسي ·

لم تنقطع اتصالات الجانبين العربي والاوروبي بعد تأجيل الاجتماع الاول للجنة العامة· واصبح من بين اهداف هذه الاتصالات التغلب على العقبة التي ابرزها الموقف الاوروبي من تمثيل منظمة التحرير · وقد اكد وفد اوروبي في اجتماع له بالامين العام للجامعة العربية ورئيس الجانب العربي يوم ١٩٧٥/١/١٨ اهتمام المجموعة الاوروبية بالحوار ورغبة الجانب الاوروبي في التعاون مع الجانب العربي وحرصه على استمرار الاتصال · وعقب ذلك تقدم سفير ايرلندا باعتباره الممثل للرئاسة الدورية للمجموعة بمذكرة تضمنت بعض الافكار حول الخطوط العريضة للمجالات التي سيشملها الحوار وطلبت التعرف على وجهة النظر العربية بشأنها ·

شغلت المجموعة الاوروبية في تلك الاثناء بالتفكير في مخرج لعقبة التمثيل ، وتوصلت في اجتماعها بدبلن يوم ١٩٧٥/٢/١١ الى اقتراح محدد يتلخص في ان يتم الحوار على الصعيد الفني لبحث المسائل والموضوعات التي سيشملها التعاون بين الجانبين ، وان يكون هذا الحوار بين وفد يمثل الجامعة العربية ووفد يمثل المجموعة الاوروبية ، على أن يكون من المفهوم ان الوفد العربي يضم أعضاء فلسطينيين · وهكذا حاول هذا الاقتراح معالجة الامرين المترابطين اللذين اوصلا الجانب الاوروبي الى تأجيل اجتماع اللجنة العامة الاول· فالجزء الاول من الاقتراح يعني قصر الحوار على الجانب الفني منه الذي يركز على المسائل الاقتصادية ويتجنب تماما البحث في السياسة · والجزء الاخر من الاقتراح يحاول الالتفاف حول تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية بالاقرار بوجود ممثليها ضمن وفد عربي واحد ولا تبرز فيه الهويات القطرية ·

ابدى الامين العام للجامعة العربية استعداده لعرض هذا الاقتراح على الجانب العربي بعد ان سجل أمام الجانب الاوروبي انه يجب ان يكون مفهوما ان الاجتماع على مستوى الخبراء لا يكون بديلا عن اجتماع اللجنة العامة ، ولكنه يعد تمهيدا له ، وان الخبراء الفلسطينيين سيشتركون على قدم المساواة مع زملائهم من الخبراء العرب الاخرين وستقوم منظمة التحرير الفلسطينية بتعيينهم · وفي ابريل-١٩٧٥ قرر مجلس الجامعة العربية قبول الاقتراح الاوروبي ، وفوض الامين العام للجامعة اجراء اتصالات بالجانب الاوروبي لعقد الاجتماع المشترك الاول لخبراء الجانبين في النصف الاول من يونيو (حزيران) ١٩٧٥ · وطلب في قراره من الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ان تبادر بتعيين خبراء على مستوى عال لتمثيل الجانب العربي في هذا الاجتماع · كما طلبت من الامين العام ان يدعو الى اجتماع للخبراء العرب يسبق الاجتماع المشترك بغرض صياغة موقف عربي موحد ، وتحدد يوم ١٩٧٥/٥/٢٠ موعدا لهذا الاجتماع · وبينما كان الاعداد جاريا لعقد الاجتماعين جاءت الانباء من بروكسل تعلن عن توقيع المجموعة الاوروبية اتفاقا تجاريا مع اسرائيل يوم ١٩٧٥/٥/١١ تتمتع الدولة الصهيونية بموجبه بافضلية جمركية · واحاطت اسرائيل هذا التوقيع بحملة اعلامية واعتبرته انتصارا اقتصاديا وسياسيا على الدول العربية · كما كان لهذا الحدث رد فعل غاضب في الاوساط العربية ، وخيم على الحوار جو ملبد ·

وسط هذا الجو المليد انعقد اجتماع الخبراء العرب ، واتجهت الانظار الى منظمة التحرير لترى الموقف الذي ستتخذه من الحوار بعد مجموع التطورات التي حدثت منذ